209523 ـ ما صحة حديث ورد في فضل العراق ؟

السؤال

ما صحة حديث : إن إبراهيم علية الصلاة والسلام أراد أن يدعو على أهل العراق ، فقال له الله : لا تفعل ، إني قد جعلت خزائن علمي فيهم ، وأسكنت الرحمة في قلوبهم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث باطل موضوع :
أخرجه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (1/321) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (1/138) من طريق الخطيب البغدادي ، ونصه :
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَفِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا وَفِي حِجَازِنَا) ، قال : فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان اليوم الثاني ، قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في اليوم الثالث ، قام إليه الرجل ، فقال : يا رسول الله ، وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فولى الرجل ، وهو يبكي ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (أَمِنَ الْعِرَاقِ أَنْتَ ؟) ، قال : نعم ، قال : (إِنَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : لا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ ، وَأَسْكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ) .

قال الشيخ الألباني رحمه الله – معلقاً على الحديث ـ : " وهذا موضوع ؛ المتهم به الحليمي هذا ، من ولد حليمة السعدية ، ظِئر النبي صلى الله عليه وسلم .
قال السمعاني في " الأنساب " : " حدث عن أدم بن أبي إياس أربعة أحاديث مناكير بإسناد واحد ، والحمل عليه فيها " .
وقال الذهبي في " الميزان " :" يروي عن آدم بن أبي إياس أحاديث منكرة باطلة ، قال أبو نصر بن ماكولا : الحمل عليه فيها " ثم ساق له الحديث التالي لهذا .
وزاد في " اللسان " : " وقال ابن عساكر : منكر الحديث " .

وإن مما يؤكد وضع هذا الحديث أن طرفه الأول ، وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة

إلى قول الرجل : " وفي عراقنا " ، قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وغيره ، كما خرجته في " الصحيحة " (2246) من طرق عنه صلى الله عليه وسلم ، ليس في شيء منها هذه الزيادة في مَدْح العراق ، بل فيها قوله صلى الله عليه وسلم جَوَابًا على قول الرجل : وفي عراقنا : (بها الزلازل والفتن ، وفيها يطلع قرن الشيطان) .

فثبت بطلان حديث الترجمة " انتهى من " سلسلة الأحاديث الضعيفة " (12/26) .

والله أعلم .